القلم مرآة الروح الوحيدة (ميغال دي ثرفانتس)

كاترين دونوف تحدثت إلى "النهار" في زيارتها البيروتية لتقديم "بدّي شوف":

كاترين دونوف أمام ملصق "بدي شوف".

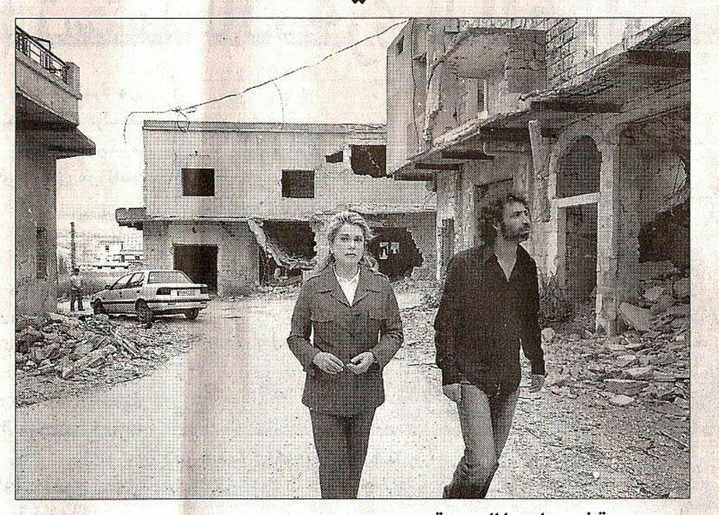
مع ربيع مروة في رحلتهما الجنوبية.

ذهبت الى هناك لترى.

أردت أن أكون شاهدة ومجرّد وجودي هنا فعل سياسي
الفيلم سيغيظ البعض وسيقال أين تحشر أنفها هذه المرأة!

حوار

من أين نبدأ الكتابة عن نصف قرن من تاريخ سينمائي فرنسي وأوروبي على حدّ سواء، متجسد في امرأة واحدة، هي رمز من رموز السينما الشعبية وسينما المؤلف في الحين نفسه؟ في المسألة تحدٍّ. ربما الأجدر بنا أن نبدأ من الخلف. من آخر مكان، أو تقريباً، من فيلموغرافيتها المتشعبة والغنية بعشرات الأسماء والتواريخ واللقيات المبهرة، التي لا يتسنى للجميع الفوز بها في حياة واحدة! حسبي لا وسيلة أخرى الاّ أن ننطلق من هذه المحطة الوجدانية الأخيرة التي هي "بدّي شوف" للثنائي اللبناني جوانا حاجي توما وخليل جريج، وذلك لضيق الوقت، كون الممثلة الكبيرة التي رافقت اجيالاً عدة من المشاهدين، في بيروت بدءاً من مساء الأحد الماضي للترويج لهذا الفيلم التجريبي، الذي خطر للثنائي انجازه انطلاقاً من فكرة "ماذا تستطيع السينما أن تفعل في زمن عصيب، كزمن حرب تموز؟". السيئة الذكر، وايضاً انطلاقاً من موقعهما كمخرجَين يملكان فقط العجز العظيم والملهم للفنان كي يتصدى للهمجية التي جعلت مدناً وقرى محض غبار، مشت عليها "جميلة النهار" مستغربة وكابتة الكثير من مشاعرها، وفي هذا الاسلوب تكمن معضلة الفيلم واشكاليته، الشيء الذي سنعود اليه لاحقاً بالتفاصيل. بيد أن أقل ما يمكن القول عن كاترين دونوف إنها سلّمت نفسها لمغامرة غير محسوبة النتائج، بلا سيناريو وبلا حوارات مكتوبة بالأسود على الأبيض، لمخرجَين ينجزان هنا فيلمهما الروائي الطويل الثاني، ومن دون أيضاً أن تحسب حساباً للأخطار المترتبة عليها، جسدياً ومعنوياً. سلّمت نفسها ولم تسل عن الباقي، ولم يرعبها الارتجال الذي انتهجه المخرجان في اسلوب شغلهما القريب من الموجة الجديدة، و"هيروشيما، حبي" لألان رينه، و"رياح الليل" لفيليب غاريل، الذي "نسخا" منه مشهد الافتتاحية. فكان أن ذهبت دونوف الى الجنوب اللبناني صحبة الممثل ربيع مروة (هو أيضاً يلعب ذاته) لتكون شاهداً ولترى وتنقل ما رأته. كيف؟ هذا الشق الاخباري نتركه لـ"بدّي شوف" الذي سبق أن عُرض في الدورة الأخيرة من "مهرجان كانّ"، ضمن تظاهرة "نظرة ما"، وكان لنا عنه نقد سلبي وقاس انذاك، اعتبره المخرجان "جارحاً"، وتمنيا أن نشاهده من جديد، ونمنحه فرصة أخرى، قبل أن يأخذ الجدل مداه في الصحافة اللبنانية في الأسابيع القليلة المقبلة، بين مؤيد ومعارض، علماً أن الأكثرية تميل الى الطرف الثاني. في فندق فينيسيا، حيث دارت فصول من "بدّي شوف" نرى فيها دونوف في استقبال السفير الفرنسي، كان لـ"النهار" لقاء مع هذه الممثلة التي لم تقل كلمتها الأخيرة بعد، وهي، في الخامسة والستين من العمر، لا تزال على أهبة الاستعداد لتذهب بعيداً في مجال التجريب والاختبار السينمائيين، شرط أن يكون مصحوباً برؤية وموهبة وايمان.

(...).

- ... طوني [أرنو] الذي هو أيضاً منتج مشارك في الفيلم، وشخص اعرفه تمام المعرفة، يتحلى بدرجة عالية من الجدية في انتقاء مشاريعه. عموماً، لمست انسيابية لدى جميع الأطراف الذين تكاتفوا لصنع الفيلم، وأيضاً دراية موضوعية في التعاطي مع المادة السينمائية. هذا كله بدا لي مناسبة لا تتكرر لفعل شيء يصبّ في مصلحة هذا البلد لبنان. وأعني بكلمة "فعل"، الفعل الحقيقي، وليس كما نفعل نحن الآن في هذه اللحظة، أي أن نقول أشياء من دون أن نفعل.

طرح مخرجا الفيلم سؤالاً محورياً حفزهما على المضي في مشروعهما السينمائي. والسؤال هو: "ماذا تستطيع السينما في زمن الحرب والمأساة؟". بدوري أطرح عليك السؤال نفسه: "ماذا تستطيع السينما؟"، لكنني متسلح بدرجة أعلى من الايمان بهذا الوسيط الذي يستطيع كل شيء، أقله بالنسبة الى من يتبناه أداة تعبير؟

- أبلغ مثال على ما تستطيع السينما هو ما أنجزناه. أعني الفيلم الذي أنجزناه: عمل روائي ينطلق من دعائم بسيطة الشأن، انسانية، سهلة، ويتيح المجال لمشاهدة أشياء من حياتنا، ولا يفرض عليك رؤية معينة وأخلاقيات خاصة به. نحن أمام احتمال من نوع آخر! السينما الروائية عندما توضع في مقابل واقع ما يمكنها أن تكون خطيرة جداً. لكن بعض المخرجين تجاوزوا هذه الاعتبارات. عموماً، أكثر الأفلام أهمية هي تلك التي تُنجَز تحت الضغط وفي أوضاع تكون القيود المفروضة عليك مهمة وكبيرة. اتكلم عن وضع تكون مرغماً فيه على تدبير أمورك بنفسك، وفي المقابل سيجعل آخرين يغضبون منه، وهذا طبيعي ومتوقع. في لبنان، سيكون هناك ناس يجدون ان الفيلم جامد بلا حراك ولا يبادر، وهذا ايضاً شيء طبيعي.

(...).

- في "شرق غرب" [1999]، لريجيس فارنييه، كان الأمر يتعلق بمرحلة سياسية سابقة، وهذا يعني انني كنت مطلعة على هوية الشخصية التي كنت اجسدها وخلفياتها. هذا منطق مختلف تماماً عن المنطق الذي تعاملنا وفقه في "بدّي شوف" بمعنى، ان المسألة في "شرق غرب" كانت تتعلق بفيلم روائي معروف في أي ظرف انتهى وكيف ومتى. فيلم جوانا وخليل أكثر انفتاحاً. أما بالنسبة الى "بدّي شوف" فهذا وضع سياسي لا يزال قائماً في لبنان لسوء الحظ. بعد 20 عاماً سيصبح الوضع مختلفاً، وحينها يمكننا أن نتحدث (...). الوجه الآخر للميدالية، أي الوجه الخفي للحقيقة الاجتماعية، هذا شيء أنا على تماس مستمر به. اذا حضرت في مكان، أكان من أجل تصوير فيلم واقعي أم خيالي، كثيراً ما توجَّه اليّ دعوات من السفارات والرسميين. ولكن هذا لم يحل قط دون أن ابحث في امكنة أخرى. أيا يكن، فأكثر ما أدهشني في "بدّي شوف" هو الرحلة التي أجريناها. أجد مشهد البداية في الفيلم، مشهد الحفل الذي يعود ريعه الى الأعمال الخيرية، مهما جداً، لأنه كان حجة كي آتي الى هذه السهرة وتتاح لي المناسبة في الحين نفسه أن يقترح عليّ أحدهم مشواراً قلما يَقترَح عليّ. ولو اقترَح عليّ هذا الشيء في الحياة العادية لكنت فعلته.

هل كان عندك شعور بأنك تجسدين الأمل وسط ركام الخراب والدمار والأشلاء التي تحيطك. أنت المرأة الساحرة التي لم يعصَ عليها دور وعملت مع الكبار من جاك ديمي الى رومان بولانسكي، وكنت رمزاً للأنوثة في "جميلة النهار" لبونويل، كيف تقرأين هذه المجابهة بين العدم الذي يتمثل في ما حولك، ورمز الحياة والسينما المتمثل فيك؟

- لم أشعر بأي هذا كله! كان عندي احساس بأنني شاهدة يجري تصويرها وهي كمرشدة مهمتها أن تبيّن للآخرين صوراً من هذا المكان المنكوب، هذا المكان الذي لا شك في أنه اعيد اعماره اليوم بالكامل. من مزايا السينما أنها تتيح انجاز هذه الصور والاحتفاظ بها، كي لا نعيد كتابة التاريخ، فقط بالكلمات، وفق مصلحة كل واحد ومنطقه.

هل كنت خائفة من أن تشوَّه صورتك مثلاً؟

- لا، لكن أعتقد ان الفيلم سيغيظ بعضهم. لا شك انهم سيقولون "أين تحشر أنفها هذه المرأة؟". طبعاً ألعب قليلاً دور محامي الشيطان، ولا أتمنى البتة أن يقال هذا عنّي، لكن من غير الممكن الاّ يكون هناك ناس سيستاؤون من وجودي في الفيلم. وتعقيباً على ما سألني صحافي قبل قليل [خلال المؤتمر الصحافي] عما اذا شعرت بأني تعرضت للاستغلال عبر مشاركتي في هذا الفيلم، أصر على القول لا! لم أستغل اطلاقاً وبتاتاً، والسبب هو انني أعطيت موافقتي وأنا اعرف مسبقاً خطوط المشروع العريضة. أن يجري استغلالي يعني أن آتي الى لبنان من أجل تنفيذ اقتراح ما، وأن أجد نفسي في قصة مغايرة لتلك التي أتيت من أجلها.

يبدو أنه يزعجك أن يقال عنك إنك أيقونة...

- تعلم ماذا تعني ايقونة. انها رمز. وبما أنني لا أزال ناشطة وأتابع مسيرتي، فهذه الكلمة تبدو لي غير مناسبة. في المقابل، أعرف لماذا يقال عني إني أيقونة. فأنا سلّمت أمري لأشياء تسهّل اعتباري ايقونة، من مثل اجراء حملة دعائية في مرحلة ما لـ"شانيل". لكن حين نمضي في مشاريع كهذه لا نلحظ أهميتها في لحظتها، ولا نعرف كيف سيبدو ذلك مع مرّ الزمن...

كيف توفّقين بين حياتك الشخصية وحياتك العامة. هل ثمة خطة جاهزة؟

- ليس من خطة جاهزة، هذا يتوقف على مزاجي، ولا أعني مزاجي الجيد أو السيء، انما قوتي الجسمانية وحالتي النفسية، وايضاً حالة صحتي. هذا يتوقف على الكثير من الاعتبارات. لكن، انا غريزية وغريزتي تفرض عليّ أن ابقى محافظة وأمتنع عن فلش خصوصياتي كيفما أتفق. كوني أنجبت اطفالاً، ولا سيما الأول منهم، في سن مبكرة، فيبقى الحفاظ على الشخصي مسألة اساسية في وجودي. حياتي الشخصية بالغة الأهمية بالنسبة الى أولادي. ضرورات عملي قيّدتهم لسنوات طويلة حين كانوا في سن أصغر، والآن منذ أصبحوا في سن تسمح لي بأن اتركهم وشأنهم، فقد فتحت أمامي أبواب السفر، وصرت أسافر أكثر مما كنت أسافر في السابق. لا أبحث عن توازن ما، انه في داخلي!

استقبال حاشد لدونوف في سينما "أمبير - صوفيل" مساء الأحد الفائت.

أكثر الأفلام أهمية هي تلك التي تُنجَز تحت الضغط وفي أوضاع تكون القيود المفروضة عليك مهمة وكبيرة. اتكلم عن وضع تكون مرغماً فيه على تدبير أمورك بنفسك.

- تلقيت القليل منها. التقينا قبل التصوير ودار بيننا كلام. لم يكن هناك امكان لادارة ممثل، لأنني ألعب دوري الشخصي، ولا حوارات بين يدي. كلّ ما كانا يفعلانه هو تصويري واعطائي بعض الارشادات عن الاتجاه الذي كانا يريدان الذهاب اليه، وعن برنامج اليوم. عندي انطباع أن كل ما كان يَطلب اليّ هو الحضور في موقع التصوير.

كيف تصفين لقاءك بربيع مروة؟

- هذا لشيء مدهش، لأنني لم التقه الاّ كيّ نصور معاً. ولم أعرفه قبل ذلك. ما ان التقينا حتى صوّرنا اللقاء. كانت تجربة فريدة جداً.

هل كان لك انطباع أن لا مخطط في سير الحوادث، وأنك انجرفت في شيء غير معروف ما هو؟

- لا، لم أكن قلقة حيال هذا الجانب من المشروع. كنت أعلم أن للمخرجَين نظرة وأنهما قادران على صنع الفيلم في غرفة المونتاج.

في أي حال، هذا فيلم أعيدت كتابته أثناء المونتاج...

- كل فيلم تعاد كتابته أثناء المونتاج. أخبراني بملخص الفيلم، لكنني كنت على درجة عالية من الادراك انه في مثل هذا الفيلم كان ينبغي اعطاء الضوء الأخضر للمؤلفين، كي يختارا ادراج هذا المشهد دون ذاك في توليفتهما النهائية. ما دمت تعرفت اليهما، ووثقت بهما، فكان يجب عليّ تالياً الذهاب صحبتهما حتى النهاية. ولكن، لا احساس لي أننا عملنا كيفما اتفق، واعلم أنهما وضعا في الفيلم ما كان يبدو بالنسبة اليهما الأهم.

هل أنت مستعدة لمعاودة الكرة والمضي في مشروع مماثل؟

- لا أستطيع أن أضمن لك ذلك، لأننا ازاء حالة فريدة. لن أقول لك انني سأهرع غداً الى أفريقيا لأصوّر فيلماً هناك. أياً يكن، لن أفعل ذلك في الحال. السبب الأبسط هو أنني مرتبطة بتصوير أفلام عدة، ولا أرغب في الانتقال من حالة مغامرة الى حالة متكررة ومكرسة ضمن نظام واضح. قد يقترح عليّ أحدهم شيئا يجذبني وأوافق عليه، شرط أن لا يكون تكراراً للشيء نفسه. (...). السينما عالم واسع. لست نوستالجية ولا حنين عندي الى حقبات ماضية من تاريخ السينما، علماً اني اشعر بأسى من أن بعض كبار السينمائيين الذين عملت وأياهم مضوا. اعتقد حقاً انني استفدت من كل شيء أتيح لي أن استفيد منه، وعملت مع كبار الاسماء. طبعاً من أصل مئة فيلم شاركت فيها تمثيلاً، أنا نادمة على عدد منها...

ما الذي يملي عليك خياراتك اليوم؟

- اختار الدور وفق ما كنت أختاره قبل 30 عاماً. الرغبة في قراءة سيناريو متقن، والشغل مع مخرج يكون مدركاً ما يفعله ومتمكناً من موضوعه، هذه أولوياتي. آخر فيلم شاركت فيه تمثيلاً، وانتهيت من العمل فيه قبل يومين فقط، هو لمخرجة لم تنجز الاّ فيلمين. لكنني أحببت نصها، واعجبت بإنتاجها السابق، فقررت أن أواكبها في مشروعها الجديد. نعم، مثّلت في ادارة سينمائيين كبار، لكن حين نهتم فعلاً بالسينما، نجد فيها دائماً ما يبعث على الشغف، سواء عند سينمائي مغمور أو آخر لم يسمع به أحد.

هل كانت لك تساؤلات كبيرة أثناء التصوير. أعني تساؤلات سياسية حول الوضع السياسي في لبنان، أو تساؤلات ايديولوجية؟

- لا، لم أكن أرغب في الدخول في متاهات السياسة. كنت هنا لأرى! (مشدّدة على كلمة "أرى"). كانت لي انطباعات. ولكن لم أبق هنا الاّ اسبوعاً واحداً. كان يجب عليّ البقاء مدة أطول، نحواً من شهرين تقريباً، كي تكون لي انطباعات أكثر يقينية (...). كان يمكنني أن أفتح "لاروس" لأعرف كيف هو لبنان قبل المجيء الى هنا، لكن لم أرد أن أعمل وفق هذا المنطق.

ألم يفتح ما رأيته "شهيتك" لمعرفة المزيد عن الواقع السياسي في لبنان والمنطقة؟

- انا أصلاً كثيرة الاهتمام بالسياسة. بصدق، لو لم أهتم بالسياسة لما كنت أتيت للمشاركة في هذا الفيلم. تأملت في الوضع مراراً، لكن أرفض الدخول في جدل سياسي. مجرد وجودي هنا فعل سياسي! سبق وقلت إنني أفضل الفعل على الكلام، ولا رغبة لي في شرح خياري وتبريره. (...). ثم، من الصعب جداً أن نتلمس انطباعات حقيقية عندما لا نتكلم لغة البلد الذي نحن فيه. يؤلمني أن يترجَم كلامي في المؤتمرات الصحافية. ليست تلك الكلمات المترجمة كلامي، ولا يسعها أن تكون بالضبط ما اريد أن اقوله.

ما الذي أثّر فيك في هذا الفيلم؟

- الرحلة. التجربة مع التقنيين اللبنانيين، وكان لنا عدد منهم في مواقع التصوير. كان هناك ايضاً بعض الفرنسيين. مثل هذه التجارب تغني الممثل.

هل تجدين مكاناً لك تحت الشمس في السينما الفرنسية الحالية؟

- لا أبحث عنه. اتحرّك باستمرار. لا أحب أن أوضع في خانة، ولا أهوى استعراض ما أريد أن أفعل وما لا أريد! مرة أخرى، أفضل الفعل على الكلام، لذا، افعل ومن ثم أتكلم. لا أرغب في أن أحشر نفسي في اي شيء. لي نمط حياة طبيعية. ولي وجود منسحب من معظم ما يشكل اليوم الحياة الاعلامية للممثلين والنجوم.

ظليت فرنسية في الصميم، حتى ولو كانت لك نشاطات متكررة خارج بلادك الأم.

- الممثل الذي يلعب بلغة ليست لغته يفقد الكثير من وسائله التعبيرية. حتى اذا اتقن لغة البلد الذي يمثل فيه، فالأمر مختلف مهما بدا مشابهاً. كما تعلم، مثّلت بالانكليزية، وهو شيء لم يكن سهلاً تحقيقه.

تُضاف الى ذلك استحالة أن يُقترَح عليك دور مميز في لغة غير لغتك. سواء أكان في بريطانيا أم أميركا، فهناك ممثلون متكيفون أكثر مع لغتهم الأمّ، وهذا ما يؤهلهم لتجسيد هذه الشخصيات. لهذا كله، أجد من الطبيعي أن اكون ممثلة فرنسية. كان يمكنني أن أكون ممثلة فرنسية تصوّر كثيراً في الخارج، لكن أقولها بصراحة، لم أجد من الأدوار التي اقترحت عليّ في السينما الأميركية ما يفتح شهيتي. طبعاً، أنا فرنسية، لكنني منفتحة على العالم، نتيجة السفر منذ مقتبل تجربتي، وتعلمي الانكليزية في سن مبكرة. هذا يسهل العلاقات مع الآخرين. أنا فرنسية جداً، لكنني متعاطفة مع باقي العالم. وأختلف كثيراً عن الأميركيين في هذا المجال. لم تُسنَد اليّ في الولايات المتحدة الاّ أدوار باهتة وتقليدية: دور أمرأة شقراء معقدة، من عمر معين، وباردة مثلاً (...).

في مثل هذا الفيلم كان ينبغي اعطاء الضوء الأخضر للمؤلفين، كي يختارا ادراج هذا المشهد دون ذاك في توليفتهما. ما دمت تعرفت اليهما، ووثقت بهما، فكان يجب عليّ تالياً الذهاب صحبتهما حتى النهاية.

المخرجان جريج وحاجي توما يرحبان بالحضور خلال عرض الفيلم. (سامي عياد)

هوفيك حبشيان
hauvick.habechian@annahar.com.lb

(*) يُعرض "بدي شوف" لجوانا حاجي توما وخليل جريج بدءاً من الخميس 30 تشرين الأول في سلسة صالات "أمبير/ اسباس، صوفيل" و"سينماسيتي".

بوصلة

أورهان باموق ينتقد

فرانكفورت- اتهم الكاتب التركي أورهان باموق الحائز نوبل للآداب تركيا بتقييد حرية التعبير خلال الحفل الإفتتاحي لمعرض الكتاب في فرانكفورت في نسخة 2008، الذي شارك فيه الرئيس التركي عبدالله غول وكانت فيه تركيا ضيفة شرف. قال الكاتب خلال هذا الحدث النشري "تتابع الدولة التركية، ويا للأسف، معاقبة الأدباء وحظر الكتب"، وأضاف " يتم اللجوء الى المادة 301 من القانون الجزائي التركي بغية تهديد أقراني من الكتاب ناهيك بمحاكمة المئات منهم ومن الصحافيين أيضا وإدانتهم". يذكر ان باموق صاحب "الثلج" كان عانى مضايقات السلطات التركية في 2006، بنتيجة تصريحات أقرّ فيها بالمجزرة التي راح ضحيتها الأرمن. ويسمح نص القانون الذي يشير إليه بملاحقة الأشخاص الذين يضطلعون بدور في "تحقير الهوية التركية أو الجمهورية أو مؤسسات الدولة وأجهزتها". استهجن باموق أن يكون موقع إفتراضي مثل "يو تيوب" لتحميل أفلام الفيديو محظورا في بلاده، وهذه حال مواقع تركية وأجنبية أخرى، أما السبب فواحد أحد: السياسة العليا. غير انه شدد على ان الكتّاب والناشرين لن يدعوا الآخرين يسطون على فكرهم. من جهته، اعتبر الرئيس التركي عبدالله غول ان تركيا تلبي في جزء كبير، الشروط الأوروبية لحريّة التعبير واحترام الاختلاف الثقافي. وتابع ان الأمر ليس نجاحا ساحقا مشيرا الى ان ثمة أشياء كثيرة يجب إتمامها. غير ان غول أصرّ على شكر اورهان باموق، لمساهمته في الاعتراف الثقافي بتركيا قائلا "نحن نفخر بك".

ورثة سانت اكزوبيري

باريس- أصدرت محكمة باريسية حكما قضائيا قضى بأن تدفع "منشورات آرين" مبلغا قدره خمسون ألف أورو كعطل وضرر، لعائلة الكاتب الفرنسي انطوان دو سان اكزوبيري. والسبب نشر الدار من دون الحصول على إذن، أعمالا غير معروفة للكاتب صاحب "الأمير الصغير". يعود موضوع الخلاف الى عام 2005 عندما أصدر الناشر المذكور آنفا كتاب "انطوان وكونسويلو دو سان اكزوبيري، حب أسطوري" الذي كتبه آلان فريكوندولي بالاشتراك مع خوسيه مارتينيز فروكتويوسو، وهو وارث كونسويلو التي وجهت إليها رسائل دو سان اكزوبيري، التي وردت في المؤلَف. وهذا ما حضّ أبناء شقيقة الكاتب و"ورثته الشرعيين بصلة الدم" الى ان يلاحقوا المنشورات بنتيجة تسويقها مؤلفات مجهولة للكاتب في المرحلة اللاحقة لوفاته. اعتبروا ان خالهم كان بلا ريب عارض نشر هذه الوثائق، في حياته. وهذا ما أكده قرار المحكمة التي اعتبرت ان الناشر ومن خلال اعادة إصدار 51 عملا غير منشور لانطوان دو سان اكزوبيري، ومن دون استئذان الورثة، قد اعتدى على حقوقهم القانونية.

مدينة الآلهة في معرض في المكسيك

المكسيك- "تيوتهواكان، مدينة الآلهة" عنوان معرض افتتح شمال المكسيك ويقدّم قطعا غير معروفة تشي بعاصمة أكبر الامبرطوريات التي شيّدها شعب الأزتيك في الحقبة السابقة لمجيء كولومبوس. يقول مدير المتحف الوطني للانثروبولوجيا والتاريخ فيليبي سوليس اولغين، القيّم على المعرض، ان عددا كبيرا من تلك القطع لم يرها الجمهور من قبل ولم تخرج يوما من مدينة تيوتهواكان. أضاف "نرغب في أن يتعرّف الجميع الى تاريخ المدينة المذهلة". تصل ذروة المعرض كرونولوجيا في أوج عاصمة الأزتيك أي نحو عام 650. بعض القطع المعروضة فيه هي نتيجة اكتشافات حديثة بدلت شيئا من التاريخ المحلي، ذلك انها أكدت وجود طقوس لأضحيات بشرية ووجود قوى مسلحة، بحسب ما أشار عالم الآثار روبن كابريرا كاسترو الذي تمحص في دراسة هرم القمر في المدينة. شرح ان المدينة كانت تعتبر في الماضي مركزا سلميا ودينيا، في حين اننا بتنا اليوم ندرك ان إهدار دم الناس كان عملة شائعة، وأن العسكرة كانت جزءا من المجتمع. من بين القطع المعروضة، نجد أثراً تم اكتشافه في ساحة المدينة المركزية حيث رُسم نمر جاغوار متوجا بالريش ويعرف بإسم "جاغوار كزالا". انه يمثل الاعتزاز بقوة تيوتهواكان الذي يعبّر عنه من طريق إحدى أكثر القوى الإلهية أهمية: القطط الوحشية. تقع تيوتهواكان على بعد 45 كلم شمال شرق مكسيكو، وهي صارت خلال حقبتها الذهبية إحدى أكبر خمس مدن في العالم وضمت نحو 250 الف نسمة. ثمة هَرَمان لا يزالان قائمين وهما يحددان "منطقة الاحتفالات" حيث كانت تقدّم الأضحية البشرية الجماعية، على ما يرجح الخبراء. تعني كلمة تيوتهواكان في لغة شعب الازتيك الأصلية "المدينة حيث يصير الرجال آلهة". وبحسب الأسطورة، كانت الآلهة تجتمع فيها بهدف ابتكار الشمس والقمر. يشار الى ان باريس سوف تستضيف قريبا القطع الأربعمئة والست والعشرين، وتحديدا متحف "كي برانلي" للفنون والحضارات.